صلى الله عليه وسلم وتارة ارى رسول الله يقرا على كما قرا على ابي ابن كعب رضي الله عنه وتارة اقرا على جبريل وتارة اقراوه على نفسي مع غيبتي عن الغير وتارة اقراوه على جميع الموجودات العلوية والسفلية واشهد اصغاءهم كلهم الى قراف وتارة اسمع قراة جميع الموجودات علي وانا اسمع وتارة اشهد ما لا يقال ولا يسطر في كتاب فاعلم باخي ذلك وادخل الخلوة على يد شيخ عارف باسرار الكتاب والسنة تحط علما بما ذكرناه وتطلع على علوم واداب تضيق عنها الدفاتر وقد سطرنا منها نحو ثلاثة الاف علم في كتاب اسرار الخلوة فراجعه والحمد لله رب العالمين ومنها ترجيح احدهم المنع الالهي على العطا فاذا سال ربه الشفا من المرض او حصول وظيفة دنيوية او اخروية فمنعه الحق ذلك ولم يجبه الى ما طلب كان الذ عنده من الشفا وحصول تلك الوظيفة وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول لا يكمل مقام عبد في العبودية حتى يكون المنع احب اليه من العطا والسلب احب اليه من الاضافات فاذا ربى تلميذا وعلمه العلوم والمعارف فكفر بنعمته واضاف ذلك الى شخص اخر اجتمع عليه او صنف كتابا وتعب في تحريره فاخذه عدو واضافه الى نفسه او احرقه بالنار او غسله بالما لا يتغير منه شعرة زايدة على الجزء البشري لانه مع ربه عز وجل فيما اراد لا مع نفسه فيما تريد ثم ان هذا المقام لا يصح الا لمن احكم مقام التوحيد لله تعالى في الملك ولم يشهد لغيره من ذلك الا النسب فقط بكسر النون بحيث انه لو قال ان الحق تعالى لم يعط احدا من عباده شيا في الحقيقة لراى نفسه صادقا في ذلك المشهد وايضاح ذلك ان حقيقة العطا ان ينتقل المعطى اسم مفعول من ملك المعطي اسم فاعل وذلك محال في حق الحق جل وعلا كما مر وغاية ما ذكر تعالى انه اعطاه لعباده انما هو استخلاف لهم كما قال وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالعاقل لا يحجب باضافة الملك اليه عن شهود ان ذلك ملك لسيده اذ العبد وما يملكه مال للسيد فاعلم ذلك يا اخي واياك ان تقف مع اضافة الملك اليك واذنه لك ان تعتق وتنفق ما شيت من مالك فان ذلك من الجهل المبين فان قال قايل فاذا كان العبد لا يملك مع الله شيا وما ثم الا عبيد لسيد واحد ياكلون ويلبسون من ماله ويسكنون داره فما اين جا تحريم الغصب والعقوبة عليه وعلى غيره من اكل

اموال الناس بالباطل فالجواب انه انما جات العقوبة من تصرف العبد الغاصب في غير ما اباح الحق تعالى له لا من حيث كون العباد يملكون مع الله تعالى اذ لا يصح توارد ملكين حقيقيين متساويين على عين واحدة في الوجود ابدا ولو كان الحق تعالى يقول كل من اخذ من اخيه شيا مما اعطيته لاخيه بغير طيبة نفس عذبته العذاب الاليم فكانت العقوبة اذن من حيث تعدي العبد حدود الله تعالى لا من حيث كون المغصوب منه ذلك الشي مالكا ذلك الشي ملكا حقيقيا فافهم فان اختلاف العلما في العلل لا يقدح في الاحكام اذ الصوفية مجمعون على تحريم اكل اموال الناس بالباطل مع الفقها بلا خلاف فاياك والمبادرة الى الانكار والحمد لله رب العالمين ومنها لكون احدهم لا يقرر للطلبة مسيلة في العلم الا مع جمعية قلبه بها على حضرة الله تعالى وحضرة رسوله صلى الله عليه وسلم اذ كل شي حجب العبد عن شهود الحق جل وعلا او عن شهود رسوله صلى الله عليه وسلم فهو غير مبارك على صاحبه وقد سمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول ما شرعت جميع الافعال والاقوال بالاصالة الا ليجتمع بها العبد على ربه ويحضر بقلبه مع ربه فيها ولذلك شرع تعالى لنا ان نناجيه في الصلاة بكلامه القديم او بما اذن لنا فيه من الاذكار والدعا دون ما لم ياذن لنا فيه وذلك حتى لا يخرج احدنا عن حضرة الحق تعالى ولا عن حضرة كلامه وشرعه انتهى وسمعته رضي الله عنه يقول اذا قرا احدكم مسيلة في العلم وهو غايب عن شهود نظر الله اليه فلا ينتقل الى ما بعدها حتى يحصل له الحضور فيها مع الله تعالى ولو كررها الف مرة وسمعته رضي الله عنه يقول ينبغي لطالب العلم اذا قرا القران او الحديث ان يقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يترقى من ذلك الى قراته على الله بحكم الايمان بانه تعالى يسمعه واذا قرا كلام امام مذهبه او غيره ان يقراه عليه وكذلك حكم كل كلام يقروه من كلام العلما وذلك ليمده صاحب ذلك الكلام بالفهم في كلامه وبيان مراده قال وهذا مشهد نفيس لا يوجد الان في افراد من العلما انتهى فاعلم ذلك يا اخي واعمل على تحصيله والحمد لله رب العالمين ومنها كون الباعث لاحدهم على زهده في الدنيا المسارعة الى محبة الله عز وجل له عملا بحديث ازهد في الدنيا يحبك الله فلا يزهدون في الدنيا لعلة ثواب في الاخرة ولا عن طلب مدح الناس

Copyright © King Saud University